ماذا أقول له

جـاءت لتسـألني يومـا وحيرتُهـا
بـدت علـى عينهـا والعقـلُ تـوّاهُ
قالـت تحدثني واللوم فـي فمهـا
والـدمع ينسـابُ مـن الـم بمجـراهُ
إنـي لجـأت إلـى شـيخي ليرشدنـي
والشـيخُ فـي نصـحهِ دومـا عرفنـاهُ
سائـلتـُه ومذاقُ الشهـد في شفتي
والقلبُ يخفقُ فـي صـدري لذكـراهُ
(مـاذا أقـول لـه إن جـاء يسـألني)
إن كنـت اقبلُـه زوجـاً وأرضـاه
سابقتُ من فرحي ريح الصبا أملاً
فـأغلقَ الشـيخُ بابـاً قـد فتحنـاه
خبَّرتـُه وبريـقٌ زادَ مـن ألقـي
والقلـبُ يخفـقُ، أسـعدني مُحيـاهُ
قـد جـائني فرحـاً يسـعى
ليطلبنـــــــــــــــــي
فحطّـم الشـيخُ آمـالي ومسعـاهُ
لا تسـأليني أجـاب الشـيخُ فـي
غضـــــــــــــــــبٍ
مـا ضـره لـو تمنـى أو تبنـاهُ
لاذت برأيـي وذاك النصُـحُ
أرّقهـــــــــــــــــا
مـاذا بـدى منـهُ يومـا مـن نـوا يـاهُ
صارحتها وبريق العين يحملنـي
عبـر السـنين إلـى مـن كنـتُ أهـواه
طوّفـتُ بـالحي حينـا يومهـا قلقـا
لا شـيخ يرشـدني والكـلُ قـد تـاهوا
عيناكِ إن رنتا يغدوا صريعَهمـا
إنـي لأعجـب منـه مـن خبايـاه
أتسـألينَ عبـاداً دون خـالقهم
لا يعلـم الغيـب فـي الأكـوان إلا هـو
هم يحسدونكِ لا تصغي إلـى احد
إن كـانَ قلبـُكِ ميـالاً ويهـواهُ

لا تكسري أبدا في خلفه (قـُللا)[1]
لا تحرقـي سفنـا كانـت بمرسـاةٌ
فقلـتُ للشـيخ لوَّامـا أعـاتبه
من حرم الحـُبَ حتى جئتَ تنعـاه
إني لأعجب من رأيٍ وذي رَشَـدٍ
لا يتـق الله فـي مـن جـاء يلقـاهُ
لا ترهقوا الجيل فالدنيـا مقلبـَةٌ
كـلٌ لـه زمـنٌ حتمـا سـيحياهُ
لا ترفضيـه إذا ما جاء في طلـبٍ
والـروح تعشقـهُ واللهُ يرعـاهُ

(1) القلل: وعاء فخاري يحفظ به الماء.